الاولين ومن قرأ بضم الخاء فمعناه ما هذا الذي نحن عليه
من الدين الا خلق الاولين وعادتهم كانوا يدينونه ويعتقدونه
ونحن بهم مقتدون وما نحن بمعذبين اي ما نعذب على
اتباع ما وجدنا عليه من كان من قبلنا فكذبوه فاهلكناهم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين اي رسول من عند الله امين
على ما ادعوكم اليه من الايمان بالله فاتقوا الله واطيعون
وما اسألكم عليه من اجر اي من اجرة ان اجري الا على رب العالمين
ثمود هي القبيلة ورسولهم صالح عليه السلام قال لهم اتتركون
فيما هاهنا آمنين اي اتطمعون ان تخلدوا فيما انتم فيه من
النعم والامن مع بقائكم على الكفر ثم فسر تلك النعم بجنات
وعيون ويجوز ان تكون همزة استفهام بمعنى اتختارون
ان تطيعوا الله تعالى فيما امركم به وتقيموا وتخلدوا فيما
انتم فيه من النعم او تدوموا على ما انتم عليه من العناد والكفر
فيذهب نعمتكم وتهلكوا وقوله ونخل طلعها هضيم قيل
اصل الهضم اللطيف الضامر يقال كشح هضيم اي ضامر ويقال
للطلع قبل ان ينفتح هضيم لانه منضم متراكب بعضه فوق بعض
وقيل الهضيم الرطب اللين النضيج كان المعنى اعطاكم ربكم
نخلا قد ارطب ثمره وخولكم في النعم بان جعل جنات اي بساتين
وانهارا او زروع الامن وسلم ثماركم من العاهات وسخر
لكم الجبال تتخذون فيها مساكن وذلك قوله وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين وقرئ فارهين واصل الفراهة الكيس
والنشاطة وشدة حيل فرهة وقيل معنى فرهين فرحين مرحين
وقيل اشرين ومعنى فارهين اي حاذقين وقيل معجبين وقيل لهما

فيما هم فيه [illegible]

يعني واذا فاتقوا الله في ترك الكفر واطيعون فيما امركم به
ولا تطيعوا امر المسرفين ثم بينهم بقوله الذين يفسدون
في الارض ولا يصلحون يعني ان فسادهم فساد محض ليس
معه شيء من الصلاح قالوا انما انت من المسحرين اي من
المسحورين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقله ما انت الا
بشر مثلنا اي بشر لك سحر فات بآية اي بمعجزة وعلامة
دالة على نبوتك ان كنت من الصادقين فيما جئت به قال
هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم اصل الشرب
النصيب من الماء يعني ان لها يوم معلوم تشرب فيه لا يشاركها
فيه احد ولكم شرب يوم معلوم قيل اذا كان يوم شربها
شربت ماءهم كله ويوم شربهم لا تشرب فيه الماء البتة روي
ان قوم صالح لما قالوا له ائت بآية قال لهم ما تريدون قالوا
نريد ناقة عشراء تخرج لنا من هذه الصخرة فتلد ونحن
ننظر اليها فقعد صالح يتفكر فجاءه جبريل عليه السلام وقال
له صل ركعتين وسل ربك يخرج لهم الناقة كما طلبوا ففعل
صالح ذلك فاخرج الله تعالى الناقة من تلك الصخرة التي
اشاروا اليها فبركت بين ايديهم ثم تمخضت بالحمل فخرج
منها سقبا اي ولدا فصيلا وذلك قوله ناقة الله وسقياها
وكان مثلها في العظم قال ابو موسى رايت مصدرها فاذا هو ستون
ذراعا ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم اي
لا تمسوها بضرب ولا عقر ولا غير ذلك فياخذكم عذاب يوم عظيم
وصف اليوم لانه ابلغ من وصف العذاب لان الوقت اذا عظم
بسبب العذاب كان موقعه من العظم اشد فعقروها فاصبحوا
نادمين قيل ان رجلا منهم يقال له مسطع الجاها الى مضيق في

لعل مصدرها المكان الذي [illegible]

بالعظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)